

## ولادة في غرفة الإعدام



السبت 6 يناير 2018 04:01 م

### كتب: ماهر جعوان

ماهر جعوان  
أخي بلا مأوى، بلا دار، بلا عنوان  
يتنقل بين الجدران، يحيا بين الغربان  
يفترش الأرض ويلتحف السماء  
بظلمة الليل وبرد الشتاء  
ونار الظلم والظلام، بفعل اللئام  
بيننا وبينه جدار عازل، سور فاصل  
سلاح قاتل، حارس غادر  
طعام فاتر، ماء غائر  
سلك شائك، حبل تدلى، وضمير تخلى  
أخي في الزنزانة رهن الاعتقال  
مرورا بالتأديب والانفرادي والإخفاء القسري  
فالمريض، والعجز، والإعدام، والمشرفة  
حنانيك يا سجن، رفقا بأجساد البشر  
رحمة برفاق الدرب، ينظرون من المقبرة  
يمر الموت من ها هنا، بداية الراحة الأبدية  
والفوز بجائزة الحرية  
يولد الإنسان من جديد  
ولادة في غرفة الإعدام  
فإذا أخذت بها الأرواح  
وشجيت بها الأجساد  
فقد وُلد بها الشهداء من جديد  
أحياء عند ربهم يرزقون  
بأطيب ريح، بحواصل طيرا خضر  
تسرح في الجنان حيث شاءت  
ثم تأوي لقناديل، بالعرش معلقة  
ولادة في غرفة الإعدام  
تأملت بها المبادئ والأفكار  
فصارت واقعا حيا في النفوس  
تدب بها الحياة تجذرا وانتشارا، فهما ووعيا وإدراكا  
كأنما بعد الدمى والشمع صارت عرائس تفرح النفوس  
تجري في العروق، وجمرا في القلوب  
نموت لكي يحيا الوطن  
يحيا لمن؟ نحن الوطن  
لم يعد الموت مربعاً  
فالحياة أشدّ بأساً ورعباً

أبرياء يدفعون ثمن الغربة والظلم الذي تحياه الأمة  
حلّموا بمستقبل أفضل للوطن  
فكان جزاؤهم الإعدام، عوقبوا بحبل المشنقة  
هم المهذبون نشأةً وتاريخاً، خير الناس للإسلام وأهله  
هم صفوة المسلمين، لم تزدهم المحن والشدائد إلا صبراً وثباتاً وعطاءً  
هم اليوم رصيد الإسلام، وجماد الملة، والغصة في حلق أعداء الديانة  
هم الأمل والمستقبل، رافعو الراية، وعنوان الأمة في وجوه الطغاة □  
ولكن ماذا بعد المحن؟  
يبتلى المرء على قدر دينه ليؤجر  
نتعثر، فنصبر، فنؤجر وننضج  
ونصير أشد بأساً وعزماً ورشداً  
كانَ عَصاً حتى أنضجته المحن  
وستزول كل العوائق  
وستحرم كل العلائق وتنقطع الأسباب  
وتقف وحيدا فريدا ليس لك من الأمر شيئا  
لتنظر إلى السماء وتنادي  
متى نصر الله؟ ألا إن نصر الله قريب  
فالأمر ينزل من السماء، والله يفعل ما يشاء  
لله الأمر من قبل ومن بعد، وكل يوم هو في شأن  
إن نزل القضاء بما نحب ونرضى، نحمد الله على نعمائه  
وهو المستعان على أداء الشكر  
وإن حال القضاء دون الرجاء، فلم يبعد من كان الحق نيته، والتقوى سريره □

المقال يعبر عن رأي كاتبه ولا يعبر بالضرورة عن رأي نافذة مصر